الفصل الثامن
اختيار أداة جمع البيانات

خطة الفصل

مقدمة
1. تحديد نوع البيانات و المعلومات
2. تحديد نوع الأداة المستخدمة
3. شروط استخدام تقنيات جمع البيانات أو المعطيات
4. معايير تقييم تقنيات جمع البيانات أو المعطيات
5. أمثلة توضيحية
6. الملخص

الأهداف التعليمية للفصل

1. معرفة أنواع البيانات المراد جمعها لمشروع بحث ما
2. معرفة أنواع أدوات جمع البيانات
3. التحكم في كيفية استعمال تقنيات جمع البيانات
4. التحكم في تقييم معايير تقنيات جمع البيانات

قاموس المصطلحات

المصطلحات باللغة العربية	المصطلحات باللغة الفرنسية	المصطلحات باللغة الإنجليزية
اختيار عشوائي	Sélection aléatoire	Random selection
أداة	Outil	Tool
استطلاع الرأي	Sondage d'opinion	Survey
استقصاء	Enquête	Investigation
أنماط الأدوات	Styles ou types d'outils	Styles or types of tools
بيانات	Données	Data
بيانات خام	Données brutes	Raw data
تحديد نوع البيانات	Sélection de type de données	Data type selection
تحقق من الفرضية	Vérification de l'hypothèse	Verification of the hypothesis
تفاعل القياس	Réaction de mesure	Measurement reaction
حواجز أخلاقية	Barrières éthiques	Ethical barriers
دقة أداة القياس	Précision d'Instrument de mesure	Precision of measuring instrument
شبكة عنكبوتية	Toile d'Internet	Internet web
عينة	Échantillon	Sample
مجتمع	Population	Population
معطيات	Données	Data
معلومات	Information	Information
مقابلة	Interview	Interview
ملاحظة تشاركية أو بالمشاركة	Observation participative	Participatory observation
ملاحظة مباشرة	Observation direct	Direct observation
ملاحظة وثائقية	Observation documentaire	Documentary observation

مقدمة

نحن الآن على استعداد لمعالجة أهم الخطوات العملية الملموسة في العمل التجريبي الأكثر تحديدا؛ أولى هذه الخطوات هي اختيار أداة أو أدوات جمع البيانات أو المعطيات، لأن البحوث التجريبية غير ممكنة من دون قاعدة بيانات أو معطيات وافية. في معرض حديثنا عن هذه الخطوة الثامنة و للتبسيط سنستعمل مصطلح "البيانات أو المعطيات".

في عالم القانون، تقديم الأدلة هو دائما نقطة مهمة التي غالبا ما تحدد طبيعة الحكم القضائي في إعداد قضية ما، المحامي لا يمكن ببساطة محاذاة أو عرض نقاط فقط من القانون للفوز بقضيته، فمن اللازم جدا عليه أيضا جمع واستخدام أي نوع من الحقائق أو البيانات أو الأدلة لدعم حجته.

انها نوعا ما نفس الإجراء في البحث العلمي حيث جمع البيانات هو خطوة هامة في العمل التجريبي لأنه يوفر العنصر الأساسي للتحقق من الفرضية؛ كمية البيانات وطبيعتها وكيفية الوصول إليها كلها شروط لازمة لنجاح أو فشل جهود التحقق من الفرضية. لهذا السبب يجب علينا هنا وقبل كل شيء و بسرعة تجنب استشارة عدد قليل من الكتب لرسم الوقائع المتناثرة التي تتفق على أية حال في مظاهر ظاهرة علمية ما، بل يجب أن نحصل على كل الحقائق، لكن يتم جمع و فقط الحقائق ذات الصلة بموضوع البحث.

في اعداد و ترجمة هذا الفصل، تم الاعتماد على المراجع التالية:

Amroune (2014)
Contandriopoulos et al. (1990)
Gauthier (1997)
Grawitz (1996)
Loubet Del bayle (1986)
Mace et Pétry (2000)
Mucchielli (1996)
Poupart (1995)
Yin (1989)

1. تحديد نوع البيانات

الإطار العملي واستراتيجية التحقق من الفرضية يشيران بالضبط إلى ما هي عليه البيانات أو أي فئة من الحقائق ينبغي جمع بياناتها لاختبار الفرضية.

إذا افترضنا وجود علاقة محددة و نريد برهنتها على موضوع بحث معين، و سمح لنا الإطار العملي بتحديد المرجعيات التجريبية التي نركز اهتمامنا على دراستها، استراتيجية التحقق من الفرضية تجيئ لإضافة مكونات إضافية دقيقة.

عند جمع البيانات، فإنه ليس من الضروري تحديد كل الحقائق حول موضوع البحث؛ كل ما هو مطلوب هو الظفر ببيانات ذات صلة مباشرة بالمفاهيم العملية للفرضية و المحددة بواسطة المتغيرات والمؤشرات؛ ومع ذلك، يجب على الباحث جمع البيانات وفقا لمحددات الإطار العملي، غير هذا السبيل، التحقق من الفرضية قد يكون صعبا.

2. تحديد نوع الأداة المستخدمة

تبعا لطبيعة تحليل البحوث التجريبية قد تتطلب المزج بين أداة واحدة أو اثنين أو ثلاثة أدوات لجمع البيانات؛ سنقدم الآن عرضا وجيزا لبعض الأدوات الممكنة لجمع البيانات، ولكن لا نذهب لإظهار كيفية استخدام كل أداة، هذا من شأنه أن يتعارض مع أهداف هذا العمل الموجز.

معظم الأعمال في مجال المنهجية تبين بدقة و على نطاق واسع استخدام أنماط أدوات جمع البيانات، إنه لا جدوى لتكرار التطورات المقترحة في مراجع أخرى، الأدوات الشائعة هي:

- **الملاحظة الوثائقية**
- **المقابلة**
- **استطلاع الرأي**
- **الملاحظة المباشرة**
- **الملاحظة التشاركية أو بالمشاركة**

1.2 الملاحظة الوثائقية:

الملاحظة الوثائقية هي الأداة لجمع البيانات الأكثر استخداما في العلوم السياسية، والعلوم الاجتماعية وعلوم التاريخ. في هذه التقنية أو الأداة، الباحث يستشير الوثائق التي من شأنها أن توجد بها بيانات أو بيانات واقعية (إحصاءات، وقائع خام ،إعلان لفظي، تصريح وزاري أو شفهي، تصويت، زيارة، وما إلى ذلك) أو الآراء أو الاكتشافات العلمية التي من شأنها أن تخدم موضوع البحث لدعم حجته.

فئات الوثائق التي يمكن أن تقع عليها الملاحظة الوثائقية هي نفس فئات ترتيب تقديم المراجع و هي: الأدبيات السابقة، الوثائق الرسمية، الدوريات، المجلات ومصادر أخرى مثل الأنترنت.

من المؤكد أن الوثائق الرسمية تكتسي أهمية خاصة في مرحلة جمع البيانات، لأنها هي المصدر المفضل لاستقاء البيانات مباشرة (الفئات الأخرى تحتوي على مصادر بيانات ثانوية التي هي أقل فائدة من المذكورة سلفا).

2.2 المقابلة:

المقابلة هي الوسيلة التي يحاول الباحث الحصول بواسطتها على بيانات، والتي لا توجد في أي مكان آخر، و تكون مع الاشخاص الذين كانوا في معظم الأحيان شهودا أو مشاركين في الفعاليات التي شملها موضوع البحث.

المقابلة يمكن أن تتخذ أشكالا مختلفة حسب موضوع البحث و حسب الأشخاص المستجوبين و تقنيات القيام بالمقابلة؛ تستخدم المقابلة كأداة اضافية والمقابلة هي مفيدة بشكل خاص في بداية ونهاية البحث.

في بداية البحث، تستخدم في المقام الأول لضمان المحاور الرئيسية التي تم تحديدها في موضوع البحث، المقابلة تستند على أسس متينة ويمكن أن تكشف عن السبل التي لم تكن متصورة في موضوع البحث.

في نهاية البحث، تستعمل لضمان صحة التوصل لاستنتاجات معينة أو تأهيل بعض الأحكام التحليلية.

مهما كان شكل أو توقيت البحث، فإنه لا يزال من المهم جدا تسجيل أو القيام بالمقابلة أثناء أو بعد البحث و ذلك لجمع البيانات الازمة من شأنها أن تدعم الحجة.

علاوة على ذلك، فمن المستحسن تحقيق عدة مقابلات لضمان صحة و ثبوت البيانات التي تم الحصول عليها، من خلال مجابهة البيانات التي تم جمعها.

المقابلة هي، من حيث المبدأ، الحصول على بيانات لموضوع بحث ما؛ ويمكن أيضا أن تستخدم المقابلة لمراقبة ردود أفعال موضوع البحث لقياس مدى استجابته للمحفزات التي يحدثها الباحث.

3.2 استطلاع الرأي:

استطلاع الرأي أو الاستقصاء هو مسح واسع النطاق لعدة مئات من الأشخاص للجمع بطريقة منهجية مجموعة من البيانات ذات صلة بموضوع البحث من خلال لقاءات شخصية أو إرسال رسائل أو القيام بمكالمات الهاتفية.

هناك ثلاثة أنواع رئيسية من الاستقصاء : الاستقصاء الذاتي الارادي (المواضيع تستجيب بحرية)، على سبيل المثال، الاستقصاء عن طريق البريد أو باستعمال الشبكة العنكبوتية، الاستقصاء المدار بواسطة الهاتف، الاستقصاء الذي يدار من خلال المقابلات.

عند إجراء استقصاء جديد على أسئلة لم يتم الاجابة عليها من ذي قبل، فإنه من المفيد أن نبدأ ابتدائيا على العشرات من مواضيع العينة.

الاستقصاء يكون على العينة ليس كل المجتمع، يجب أن تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع. في عينة عشوائية (الاختيار يكون بشكل عشوائي)، في هذا الاختيار كل العناصر من المجتمع لديهم نفس الفرصة للاختيار.

توجد عينة مختارة وفق سمات أو خصائص محددة سلفا وهي تهدف إلى تقسيم المجتمع إلى طبقات لأخذ عينات عشوائية من كل طبقة؛ النتائج تكون مرجحة وفقا لأهمية كل طبقة من المجتمع.

أصبحت نتائج الدراسات الاستقصائية تنشر بانتظام في الصحف أو المجلات العلمية؛ استطلاع الرأي يعتبر الاداة لنشر آراء المجتمع في قضية محددة و في وقت مناسب من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الخ.

ويمكن أيضا أن الاستطلاعات قد تستخدم لجمع بيانات واقعية من شأنها أن تسمح لنا التحقق من بعض العلاقات التي تفرضها فرضية معينة.

4.2 الملاحظة المباشرة

الملاحظة المباشرة أقل استخداما من الادوات السابقة خصوصا في العلوم السياسية والاقتصاد و علوم الإدارة، الملاحظة المباشرة هدفها هو مراقبة موضوع البحث من أجل انتزاع بيانات ذات صلة بالبحث.

مثال:

الباحث الذي يكون بمكان البحث لدراسة بعض جوانب حياة القرية أو المجتمع الريفي.
أو الباحث الذي يسمح له بحضور اجتماعات لجنة معينة أو لمتابعة عملية صنع قرار في دوائر حكومية معينة.
نهاية المثال.

الملاحظة المباشرة تعزز معرفة أعمق لكثير من الجوانب عن موضوع الدراسة مثل أي أداة أخرى من أدوات جمع البيانات؛ إنها تتطلب جهدا منهجيا أكثر بكثير من جانب الباحث، و هذا نظرا للمخاطر الكامنة من خلال التشويش أو التداخل الذي يحدث إثر استخدام هذه الأداة.

5.2 الملاحظة بالمشاركة أو التشاركية

الملاحظة بالمشاركة هي البديل عن الملاحظة المباشرة، بمعنى أن الباحث ليس فقط متفرجا بل يصبح هذه المرة فاعلا أيضا فيما يتعلق بالظاهرة المراد ملاحظتها؛ باختصار، فإن الفرق هنا بين الباحث وموضوع البحث يختفي عكس ما عليه في الملاحظة بالمشاركة.

مثال:

في العلوم السياسية، حين دعا الرئيس كينيدي باحثا في العلوم السياسية للعمل في البيت الأبيض في أوائل عام 1960؛ هذا الباحث، شارك كعضو كامل في صناعة قرارات مجلس الأمن القومي في وقت أزمة الصواريخ بين أمريكا و كوبا سنة 1962.

بعد مغادرة هذا الباحث البيت الأبيض قام بدراسة لخصت بعضا من ملاحظاته على كيفية اتخاذ القرار في الولايات المتحدة خلال هذه الأزمة و ذلك استنادا إلى المقاربة البيروقراطية.

ليس من الضروري التأكيد على أن خطر التداخل الذي أشرنا إليه في حالة الملاحظة المباشرة حاضرا، بل في الملاحظة التشاركية أكثر حضورا.

نهاية المثال.

ثم،

ملاحظة الوثائق، المقابلة والاستقصاء هي الأدوات الأكثر شيوعا لجمع البيانات في العلوم السياسية والاقتصادية والإدارية، وذلك ببساطة لأنها أسهل استخداما من غيرها؛ في المقابل، الملاحظة المباشرة والملاحظة بالمشاركة تعتمد كثيرا على طبيعة موضوع البحث.

الملاحظة بالمشاركة تعتمد في بعض الأحيان بشكل خاص على السياقية والعشوائية، ولهذا السبب غالبية العلوم السياسية والاقتصاد وإدارة الاعمال نفذت إما عن طريق الملاحظة الوثائقية و إما عن طريق المقابلة أو عن طريق الاستقصاء.

3. شروط استخدام أدوات جمع البيانات أو المعطيات

في مشروع البحث، على الباحث أن يوضح ويبرر خياراته بشأن أدوات جمع البيانات، وينبغي أيضا للباحث تحديد المعالم أو القواعد لتطبيق الاداة أو الادوات المختارة؛ هذه الشروط تختلف حسب الاداة التي تم اختيارها.

وهكذا، في حالة ملاحظة الوثائق، يلزم على الباحث أن يشير إلى الفترة التي تم فيها فحص الوثائق وتحديد المصادر المفضلة ونوع وطبيعة المنشورات الرسمية المستخدمة؛ على سبيل المثال، إذا كان هناك وثائق إحصائية أو قواعد بيانات، يجب على الباحث تحديد أهمية علاقة الاداة بالنسبة لموضوع البحث.

في حالة المقابلة واستطلاع الرأي، فمن الضروري على الأقل توضيح وتبرير العينة المختارة (حجم ونوع العينة).

في حالة المقابلة، قد يكون من المفيد ضم بروتوكول المقابلة أو الإشارة إلى المواضيع الرئيسية التي من خلالها تم وضع الأسئلة بحيث يتم الشرح جيدا كيف سيتم استخدام الأداة للتحقق من الفرضية.

وفيما يتعلق بالاستقصاء أو استطلاع الرأي، فمن الضروري أن يقدم الباحث تفاصيل حول شكل وطريقة إدارة الاستبيان و الاسئلة التي تم وضعها.

وأخيرا، في حالة الملاحظة المباشرة والملاحظة بالمشاركة، يلزم على الباحث تحديد طبيعة هذه الظاهرة العلمية و كيفية تطبيق الملاحظة.

بيان هذه التفاصيل والإيضاحات هي لازمة للباحث نفسه، أوليا،

لأن

إنه لا يكفي للباحث أن يعرف ما هي الأداة فإنه يجب أن يكون على بينة من المزايا استخدام هذه الأداة بدلا من الأخرى، وكذلك تحديد ماهية الصعوبات التي تواجه الباحث في تطبيق هذه الاداة.

4. معايير تقييم أدوات جمع البيانات أو المعطيات

اختيار أدوات جمع البيانات يتم استنادا إلى معايير متعددة وواضحة على أن الباحث أن يعيها بوضوح، وهنا لائحة من خمسة معايير هامة تستخدم لتقييم ومقارنة أدوات جمع البيانات:

1) **تفاعل القياس:** معناه هو احتمال أن هذا القياس أن يكون مشوها أو ملوثا بوجود الملاحظ.
2) **دقة أداة القياس**: هي قدرة الأداة القياس بدقة للظاهرة العلمية.
3) **صحة و توكيد جهاز القياس**: يشير إلى قدرة الأداة القياس بثبات كامل الظاهرة العلمية قيد الدراسة، فضلا عن قدر صحة البحث على تعميم نتائج البحث.
4) **سهولة الوصول إلى البيانات الخام وتكلفة جمع البيانات وتنسيقها في أدوات التحليل.**
5) **جوانب أخرى / الحواجز الأخلاقية**: التي تخص (الموافقة وعدم الكشف عن هوية موضوعات الدراسة) المرتبطة باستخدام أداة جمع البيانات. وتناقش هذه القضايا بمزيد من التفصيل في المرحلة الثامنة من هذه المطبوعة.

من وجهة نظر هذه المعايير،

1.4 ملاحظة الوثائق

ملاحظة الوثائق لديها العديد من المزايا.

تفاعل القياس عن طريق ملاحظة الوثائق هو ضعيف في هذه الحالة وغالبا ما يكون غائبا تماما (لأنه يتم جمع البيانات من المصادر التي لا نتوقع أن الباحث قد تشاور مع أصحابها أو تفاعل معهم)؛ تكلفة هذه الوثائق و طريقة الحصول عليها هي سهلة ولا تبرز أي مشكل أخلاقي.

من سلبيات ملاحظة الوثائق أن لديها عيب يرجع إلى حقيقة أن الباحث هو أسير مصادر البيانات المتوفرة لديه. وثمة عيب آخر لملاحظة الوثائق ذلك عندما يكون الاشخاص الذين يقدمون البيانات يعرفون أنها ستستخدم كمادة البحث.

2.4 المقابلة

الميزة الرئيسية للمقابلة هي أنها تجعل الاتصال مباشر مع موضوع البحث؛ المقابلة ينصح بها عند الاتصال المباشر مع موضوع البحث المرغوب فيه لأن البيانات المطلوبة تتعلق بقضايا معقدة جدا مثلا أن يكون هناك استقصاء على سلوك حميم جدا للمستجوب بحيث لا يمكن ملاحظته مباشرة.

ميزة أخرى عن المقابلة هي صحتها و صدقها و ثباتها العاليين؛ من السلبيات، هي أن تفاعل القياس للمقابلة يكون في مستوى الحد الأقصى لأن التعاون بين الباحث و موضوع الدراسة ضروري؛ تكلفة المقابلة هي أعلى عموما من أدوات جمع البيانات الأخرى، وأخيرا، فإن المقابلة قد تثير مشاكل أخلاقية.

3.4 استطلاع الرأي

تفاعل القياس عن طريق استطلاع الرأي يختلف من حيث أن يكون الاعتماد على إدارة الاستقصاء عن طريق البريد (أقل رد الفعل) أو عن طريق الهاتف (أكثر رد الفعل)؛ انخفاض تكلفة الاستطلاعات البريدية أو بالهاتف بات هو أحد الأصول المهمة التي يجب على الباحث أن يعرف كيفية الاستفادة منها.

صحة القياس التي تم الحصول عليها بالاستقصاء عن طريق البريد أو البريد الإلكتروني أو الهاتف هو أقل صحة و ثبات من قياسات التي تم الحصول عليها عن طريق الاستقصاء بالمقابلة؛ ذلك لأن الاستقصاء عن طريق المقابلة يوفر فرصا لمراقبة الموضوعات لا تعطيها الأساليب الأخرى.

4.4 الملاحظة المباشرة

الميزة الرئيسية للملاحظة المباشرة هي صلاحية و صحة و صدق و ثبات القياس، وذلك لأن الباحث متواجد كلية على ميدان البحث.

عيوب الملاحظة هي الدقة أو الموثوقية (الملاحظة الشخصية تنجم عنها الذاتية) وعدم القدرة على تعميم النتائج وقلة الاستجابة للقياس.

5.4 الملاحظة بالمشاركة

ومن المفارقات، الملاحظة بالمشاركة قد تساعد على تقليل التفاعلات أو صحة القياس (وهذا سبب اختراع هذه الطريقة) لأنها تسمح لنا أن نلاحظ بعض السلوكيات غير المعروفة لموضوع البحث؛ ومع ذلك فإنها تدعو إلى نوع من الخداع و التحايل أو التمويه، وبالتالي فإنها تثير قضايا أخلاقية.

5. الأمثلة التوضيحية

5.1 المثال التوضيحي الاول

من اختيار استراتيجية التحقق من الفرضية إلى أدوات جمع البيانات

تذكير بالعنوان: استخدام استطلاعات الرأي من قبل السياسيين

<u>تذكير بالإطار العملي:</u>

حددنا سمات ومستويات قياس بعض المتغيرات التفسيرية في العلاقة بين استطلاع الرأي العام وقرارات الحكومة؛ يركز الإطار العملي على وجه التحديد على المتغيرات والمؤشرات المرتبطة بطبيعة الرأي العام كما يتضح من نتائج استطلاع الرأي و مؤسسات المجتمع المدني الوسيطة بين الرأي العام والقرارات الحكومية.

<u>استراتيجية التحقق من الفرضيات</u>

لدينا تصور لعمليات مشكلة البحث، يمكننا أن نرى شيئين.

- **أولا**، هناك الكثير من نتائج استطلاع الرأي المتعلقة بالقرارات الحكومية (من عدمها)، بعبارة أخرى، لدينا عدد كبير من الملاحظات المحتملة.

- **ثانيا**، يمكننا أن نرى أن البيانات لبعض المتغيرات والمؤشرات الأخرى في الإطار العملي هي سهلة في عملية جمعها وقياسها؛ البيانات السهل جمعها هي البيانات التي تتعلق بالرأي العام و القرارات الحكومية التي تعمل على بناء المتغيرات التابعة و المتغيرات المستقلة، فضلا عن بيانات ثلاثة متغيرات سابقة (المجال السياسي، أيديولوجية الحزب الحاكم، وتاريخ استطلاع الرأي).

<u>استراتيجية الارتباط:</u>

سنقوم بالاستفادة من مزايا اختيار استراتيجية التحقق الارتباطية من خلال ليس فقط المتغيرات المذكورة سلفا ولكن من خلال القيام بالعديد من الملاحظات. الاستفادة من هذه الاستراتيجية هو بالضبط اعتمادها على العدد

الكبير من الملاحظات، وهو ما يعني أنه يمكن تعميم نتائج البحث الخاص بنا دون أيضا الوقوع في الكثير من الخطأ.

ومع ذلك، استراتيجية تحقق كمية بحتة تواجه عقبتين هما:

- **العقبة الأولى**: في عملية التحقق وبالضبط في عملية الاختبار الإحصائي، لن يتم تضمين المتغيرات الوسيطة وبعض المتغيرات السابقة المبينة في الإطار العملي ؛ السبب في ذلك، إما أن جمع البيانات عن هذه المتغيرات و على عدد كبير من الحالات هو معقد جدا (على سبيل المثال، في كندا، البيانات على الجهد المالي لتعبئة الرأي العام من المحتمل أن لا يكون متوفرا، على الرغم من وجود قانون خاص يسهل الحصول على البيانات) أو لأن هذه البيانات يصعب تحديدها (أي على سبيل المثال، البرلمانيين والمبادرات الحكومية).

- **العقبة الثانية:** رأينا في مرحلة صياغة الاشكالية أن سؤالنا الخاص يثير سؤالين فرعيين يتعلقان بالعلاقة السببية بين الرأي العام والقرارات السياسية للحكومة، هذا من ناحية، وتفسير نتائج استطلاع الرأي من قبل النخب الحاكمة من جهة أخرى. وعلاوة على ذلك، هذه الأسئلة الفرعية للأسف هي معقدة جدا بحيث لا يمكن دراستها بجدية مع التحليلات الارتباطية فقط.

استراتيجية دراسة الحالة:

للتغلب على هذه العقبات سوف نستخدم تصميم دراسة الحالة؛ وخلافا لاختبار تلازميا او ارتباطيا من شأنه أن يغطي جميع ملاحظاتنا، دراسة الحالة تستند على بعض الملاحظات (سوى عدد قليل من الحالات أو استطلاعات الرأي، ولكن هذا سيسمح لنا بالقيام بتحليل معمق لعدد كبير من المتغيرات، لا سيما المتغيرات التي تسبب مشاكل في التصميم التلازمي أو الارتباطي ؛ وبعبارة أخرى فإن استراتيجية التحقق بدراسة الحالة تعطينا دليلا على أن استراتيجية تحقق الارتباطي غير قادرة على توفير المزيد من البيانات.

اختيار دراسة الحالة: في هذا البحث سوف نقوم بالتحقيق في استخدام نتائج استطلاعات الرأي من قبل صناع القرار للحكومة في مجال سياسة حفظ السلام الكندية على مدى العقد الماضي. يفهم مصطلح "حفظ السلام" هنا بالمعنى الواسع، وهو يغطي عمليات حفظ السلام ليس فقط التدخلات العسكرية ولكن أيضا العمليات الدبلوماسية الوقائية وصنع السلام بموجب الفصل الرابع من ميثاق الأمم المتحدة؛ وهذا يعني أننا سوف ندرس ستة تدخلات: حرب الخليج، والصومال، والبوسنة وهايتي وكوسوفو وتيمور الشرقية.

عدة اعتبارات تسترشد خيارنا:

- القضايا السياسة التي تخص حفظ السلام أسفرت على استطلاعات متكررة؛ أهمية وصحة نتائج بحثنا تكون أكثر صحة و ثبوت لأن هذه النتائج تستند على عدد من الدراسات الاستقصائية التي تستند على الاستبيان.
- تدخلات القوات الكندية في الخارج غالبا ما تكون في مناطق خطرة، تساهم في رفع مناقشات عامة عند عموم الشعب الكندي.

- تبعا لهذا توجد أحداث عالمية حديثة تنطوي على بيانات غنية، وهذا سيسمح لنا بوصف العلاقة بين الرأي العام والسياسات العامة للحكومة بعمق، هذا من شأنه أن يساعدنا لتحقيق أفضل معقولية للتفسيرات النظرية لهذه العلاقة.

- كانت هناك عدة تدخلات شارك فيها العديد من البلدان؛ وهذا سوف يسمح لنا بمقارنة خصائص العلاقة بين الرأي العام والسياسات الحكومية لكل تدخل وكل بلد من البلدان المشاركة؛ المقارنة بين كندا والولايات المتحدة والدول الأوروبية سوف تكون مميزة في هذه المناسبة.

أدوات جمع البيانات

جمع البيانات التي تخص الرأي العام و التي من شأنها بناء المتغيرات التابعة والمستقلة تكون عن طريق الملاحظة الوثائقية التي تتم عن طريق استشارة نتائج استطلاع غالوب "Gallup " الذي يدار بشكل دوري على عينة تمثيلية من سكان كندا من قبل المعهد الكندي للرأي العام. يتوفر غالوب على نتائج استطلاعات الرأي، غالوب هو مؤشر الجامعة الكندية كارلتون (يمكن الوصول إليها عن طريق الشبكة العنكبوتية).

سنحتفظ بنتائج الاستطلاعات عن المسائل السياسية الدقيقة بما فيه الكفاية من أجل تحديد ما إذا كان الحل المقترح يتوافق مع قرار الحكومة أم لا. في دراسة الحالة، يتم جمع نتائج استطلاعات الرأي حول قضايا السلام المثارة في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية. نستخدم أيضا الملاحظة الوثائقية لجمع البيانات عن قرارات الحكومة؛ تتضمن قرارات الحكومة بيانات القوانين التي يقرها البرلمان، والقرارات التنظيمية والمالية و الأحكام القضائية و المعاهدات الدبلوماسية.

سيتم جمع هذه البيانات في المحفوظات "الارشيف" والدلائل و مفصل الأحداث والقرارات السياسية المفهرسة سنويا، الموجودة في :

Canadian Annual Review of politics and Public Affairs,
Canadian News facts on File et keesing‘s Contemporary Archives.

هذه المصادر نفسها المستخدمة لجمع بيانات المبادرات الحكومية والمبادرات الوسيطة المبينة في الإطار العملي. سنجري تحليل مضمون وسائل الإعلام المطبوعة (صحيفة وطنية وأسبوعية وطنية) في قضايا حفظ السلام.

سيتم جمع جزء من البيانات لدراسة الحالة من خلال إدارة مقابلات مع واضعي السياسات وممثلي جماعات المصالح والصحفيين والمنظمات التي تقوم باستطلاع الرأي؛ سنبني مجموعة أساسية من أسئلة المقابلة سوف نختار تلك التي تبدو الأكثر ملائمة في كل حالة مقابلة؛ تهدف بعض أسئلة المقابلة لتوضيح كيف تتلاعب النخب الحاكمة بتوجيه الرأي العام؛ أسئلة مقابلة أخرى تكون من مصادر بيانات الأخرى غير استطلاعات الرأي التي يمكن استخدامها من قبل صانعي السياسات العامة. المقابلات ستكون شبه منظمة مما يسمح للمحققين من ضبط الاسئلة استنادا إلى القضايا التي أثارها المشاركين.

2.5 المثال التوضيحي الثاني

تحليل اختيار أداة جمع البيانات

العنوان:

أثر برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة **(م. ص. م.)** على الأداء، في محيط أعمال مفتوح و صعب: حالة الجزائر

تذكير بالموضوع:

أثر محيط الأعمال المفتوح و الصعب على المؤسسات الصغيرة و المتوسطة **(م. ص. م.)** متميز، في هذه السنوات الأخيرة، بتسارع تغير محيط الأعمال للمؤسسة الاقتصادية. هذه الحقيقة المعاشة بينت عدم قدرة هذا القطاع من المؤسسات في الدول النامية من أن يتطور و يغزوا أسواق خارجية جديدة.

ففي عالم أعمال في تغير دائم، (م. ص. م.) مازالت تتلقى الآثار المدمرة للعولمة الاقتصادية و آثار محيط اعمال مفتوح و صعب. هذه المؤسسات معرضة لمنافسة شديدة و صعبة، خاصة في الدول النامية؛ مناخ الأعمال هذا يفرض الأخذ بالحسبان تطوير (م. ص. م.) و إدراجها في سياق التنافسية على كل المستويات المحلي و الوطني و الإقليمي و الدولي.

تذكير بالإطار العملي:

النموذج النظري للدراسة يحتوي على بنى منها: بنية المدخلات و تحتوي على المتغيرات المستقلة التي تشمل على بعدين. البعد الاول يتضمن الموار أو الاستثمارات الا مادية و التي تحتوي على ستة متغيرات، هي: تسيير الانتاج، تسيير الجودة، التسيير الاداري و هيكل المؤسسة، التسيير المالي، تسيير الموارد البشرية و تسيير التسويق؛ أما البعد الثاني فيحتوي على متغيرين هما: اقتناء و عصرنة الاجهزة و اكتساب التكنولوجيا.

البنية الثانية تهتم بقياس أداء (م، ص، م)؛ الاداء مركب من الاداء المالي و الداء غير المالي. أما البنية الثالثة فتهتم بقياس متغيرات محيط الاعمال الخارجي؛ و التي هي: ثراء المحيط، حركية المحيط، التنافسية في محيط أعمال صعب و مفتوح. دور هذه التغيرات في هذا النموذج النظري هو معدل للعلاقة بين متغيرات بنية الاستثمارات أو الموارد المادية و الا مادية من جهة، و من جهة اخرى متغيرا ت قياس الاداء.

استراتيجية التحقق من الفرضيات:

للتحقق من الفرضيات في هذه الدراسة، من الست استراتيجيات التي تم سياقتها في الفصل السابق، استراتيجية الاستقصاء بالتحليل الارتباطي تفرض نفسها للأسباب التالية:

- الدراسة في إطارها النظري تم اجراؤها على جميع الدول السائرة في طريق النمو، الجزائر ماهي إلا حالة تطبيقية يتم عليها في الحالة الابتدائية.
- النظريات التي تم اختيارها لتفسير الدراسة، ابتدائيا تم تطويرها في الدول الغربية المتطورة، نحن في هذه الدراسة نسعى لاختبار هذه النظريات في مجتمع المؤسسات الصغيرة في الدول النامية.

- من أجل الوصول إلى اختبار هذه النظريات و الوصول الى نتائج يمكن تعميمها على مجتمع المؤسسات الصغيرة في الجزائر ولم لا البحث في مرحلة ثانية لتطبيقها في الدول النامية؛ و لهذا بات من الازم القيام باستراتيجية بحث ارتباطية عن طريق عينة كبيرة ممثلة لمجتمع المؤسسات خصوصا بالجزائر، لأنها هي الحالة التطبيقية.

استراتيجية الارتباط (المسح الكمي):

في هذا النوع من استراتيجيات التحقق من الفرضيات، الباحث لا يسيطر على المتغيرات التابعة و لا على المتغيرات المستقلة في معنى التحقق التجريبي؛ لكنه يمكن أن يعالج ببراعة المتغير المستقل، على الأقل فكريا؛ لكن في بحثنا هذا الباحث ليست له يد بالتلاعب لا في المتغيرات المستقلة فما بالك في المتغيرات التابعة.

سنقوم في هذا البحث من القيام بعدد كبير من الملاحظات، وهو ما يعني أنه يمكن تعميم نتائج البحث الخاص بنا دون أيضا الوقوع في الكثير من الخطأ؛ في هذه الدراسة لا يمكن إدراج مجتمع واح

ومع ذلك، استراتيجية تحقق كمية بحتة تواجه عقبتين هما:

العقبة الاولى : تتمثل في قياس المتغيرات م منها المؤشرات بكل موضوعية، فالمؤسسات الاقتصادية بالجزائر تتحفظ كثيرا على إعطاء بياناتها للباحثين، و ذلك برغم وجود اتفاقيات بين مراكز البحث و الجامعات و هذه المؤسسات، و لذلك سيتم قياس مؤشرات حسب إدراك المستجوب.

العقبة الثانية: في هذه الدراسة لا يمكن إدراج مجتمع واحد، بل مجتمعين؛ نبحث عن إدراج مجتمع المؤسسات التي استفادت من برنامج تأهيل (م، ص، م) و المؤسسات التي لم تستفد اطلاقا.

أدوات جمع البيانات

في بحث المسح الكمي الاستقصائي الارتباطي سيتم الاعتماد على الاستبيان الكمي الذي يتم قياس مؤشراته على سلم ليكارت السباعي أي ذوا السبع درجات. السلم السباعي على غرار السلم الثلاثي أو الخماسي يعظم التباين و يعطي نتائج احصائية تعكس جيدا الظاهرة العلمية.

في هذه الدراسة نعتمد أساسا على الاستبيان الكمي دون غيره من الادوات، لأن طبيعة الدراسة و حيثياتها هي التي فرضت الاعتماد فقط على هذه الأداة.

6. الملخص

1) يجب أن يتم جمع البيانات بشكل انتقائي؛ الإطار العملي واستراتيجية التحقق من الفرضية يحددان طبيعة البيانات التي سيتم جمعها.

2) مشروع البحث يجب أن يحدد الأدوات المفضلة من طرف الباحث، و هذا يصب في صالح جمع البيانات أو البيانات؛ في العلوم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارة ملاحظة الوثائق والمقابلة واستطلاع الرأي هم الثلاثة الأكثر استخداما.

3) مشروع البحث أيضا يجب أن يحدد ويبرر أساليب تطبيق الأدوات المستخدمة لجمع البيانات استنادا إلى معايير محددة؛ مما يتيح للباحث الممارسة الازمة التي تمكنه من توقع الصعوبات المحتملة في هذا المستوى، وسوف تسهل له فيما بعد تحليل موضوع الدراسة.

كيفية اختيار أدوات جمع البيانات

1) يلزم على الباحث تحليل الإطار العملي ليتم تحديد نوع البيانات المطلوبة لتحليل ما يقترح القيام به في موضوع البحث.

2) تحديد وتقييم أفضل أداة أو أنسب أداة لكل من الادوات الرئيسية لجمع البيانات.

3) تحليل بدقة نوع البيانات المراد جمعها لإجراء البحث بعناية.

4) تحديد الاداة لجمع البيانات استنادا إلى الخطوات السابقة، و على الباحث أن يبرر اختياره للأداة و أن يطبق المعايير المذكورة سلفا.

المراجع

المرجع الرئيسي:

- Mace Gordon et François Pétry. (2000). Guide d'élaboration d'un projet de recherche, 2e édition. Les Presse de l'Université Laval, Québec, Canada.

المراجع الثانوية:

- Contandriopoulos, André-Pierre et al. (1990). Savoir préparer une recherche. La définir, la structurer, la financer, Montréal, Les Presses de l'Université de Montréal, p. 33-53.
- Gauthier, Benoît. (1997). La structure de la preuve dans Benoit Gauthier (sous la direction de), Recherche sociale. De la problématique à la collecte des données, 3e éd. revue et augmentée, Québec, Presses de l'Université du Québec, p. 127-158.
- Loubet Del Bayle, Jean-Louis. (1986). Introduction aux méthodes en sciences sociales, 2 éd. augmentée, Toulouse, Privat, , p. 102-109.
- Mucchielli, Alex. (1996). Dictionnaire des méthodes qualitatives en sciences humaines et sociales, Paris, Armand Colin, p. 77-80.
- Poupart, Jean. (1997). L'entretien de type qualitatif : considérations épistémologiques, théoriques et méthodologiques,,, dans groupe de recherche interdisciplinaire sur méthodes qualitatives, La recherche qualitative. Enjeux épistémologiques et méthodologiques, Montréal Gaétan Morin éditeur, p. 173-209.
- Yin, Robert K. (1989). Case Study Research: Design and Methods, Newbury Park, Sage Publications, 166 p.

LECTURES RECOMMANDEES

Observation documentaire :

- Loubet Del Bayle, Jean-Louis, Introduction aux méthodes en sciences sociales, 2 éd. augmentée, Toulouse, Privat, 1986, p. 102-109.
- Manheim, Jarol B. et Richard C. RICH, Empirical Political Analysis. Research Methods in Political Science, New York, St. Martin's Press, 1981, p. 210-229.

Entrevue :

- Deslauriers, Jean-Pierre. (1991). Recherche qualitative. Guide pratique, Montréal, McGraw-Hill, p. 33-41.
- Loubet Del Bayle, Jean-Louis. (1986). Introduction aux méthodes en sciences sociales, éd. augmentée, Toulouse, Privat, p. 36-45. QUIVY, Raymond et Luc VAN
- Campenhoudt. (1995). Manuel de recherche en sciences sociales, 2e éd. revue et augmentée, Paris, Dunod, p. 194-198.
- Poupart, Jean. (1997). L'entretien de type qualitatif : considérations épistémologiques, théoriques et méthodologiques,,, dans Groupe De Recherche Interdisciplinaire Sur Méthodes Qualitatives, La recherche qualitative. Enjeux épistémologiques et méthodologiques, Montréal Gaétan Morin éditeur, p. 173-209.
- Sa Voie-Zajc, Lorraine. (1991). L'entrevue semi-dirigée) dans Benoit Gauthier (sous la direction de), Recherche sociale de la problématique a la collecte des données 3e éd revue et augmentée Québec, Presses de l'Université du Québec, p.263-286

Sondages :

- Loubet Del Bayle, Jean-Louis. (1986). Introduction aux méthodes en sciences sociales, 2e éd. augmentée Toulouse, Privat. p. 46-77.
- Blais, André Et Claire Durand. (1997). « Le sondage « dans Benoit Gauthier (sous la direction de), Recherche sociale. De la problématique à la collecte des données, 3e éd. revue et augmentée Québec, Presses de l'Université du Québec,. P.357-399.
- Grawitz, Madeleine. (1996). Méthodes des sciences sociales 10e édition Paris, Dalloz, , p. 485-496.

Observation directe et observation participante :

- Johnson. Janet B. Et Richard A. 'Joslin. (1986). political science Research Methods, Washington, CQ Press, p. 223-247
- Laperrière, Anne. (1997). L'observation directe dans Benoit Gauthier (sous la direction de), Recherche sociale. De la problématique à la collecte des données, 3e éd. revue et augmentée, Québec presses de l'Université du Québec, p. 241-262.
- Mucchielli, Alex, Dictionnaire des méthodes qualitatives en sciences humaines et sociales, Paris, Armand Colin, 1996 p. 146-152.
- Jaccoud, Mylène Et Robez Mayer. (1997). L'observation en situation et la recherche qualitative dans Groupe De Recherche Interdisciplinaire Sur Les Méthodes Qualitatives recherche qualitative. Enjeux épistémologiques et méthodologiques, Montréal, Gaétan Morin éditeur, p. 173,20).

- Quivy, Raymond Et Luc Van Campenhoudt. (1995). Manuel de recherche en sciences sociales, 2e éd. revue et augmentée, Paris. Dunod, , p. 199-203.

المراجع

المرجع الرئيسي:

- Mace Gordon et François Pétry. (2000). Guide d'élaboration d'un projet de recherche, 2e édition. Les Presse de l'Université Laval, Québec, Canada.

المراجع الثانوية:

- Contandriopoulos, André-Pierre et al. (1990). Savoir préparer une recherche. La définir, la structurer, la financer, Montréal, Les Presses de l'Université de Montréal, p. 33-53.
- Gauthier, Benoît. (1997). La structure de la preuve dans Benoit Gauthier (sous la direction de), Recherche sociale. De la problématique à la collecte des données, 3e éd. revue et augmentée, Québec, Presses de l'Université du Québec, p. 127-158.
- Mucchielli, Alex. (1996). Dictionnaire des méthodes qualitatives en sciences humaines et sociales, Paris, Armand Colin, p. 77-80.
- Yin, Robert K. (1989). Case Study Research: Design and Methods, Newbury Park, Sage Publications, 166 p.